صندوق البريد

كنز المخطوطات العربية

*

كتب ن. بيكولين الدكتور في العلوم التاريخية بالاتحاد السوفياتي ما يلي :

معهد الاستشراق لدى اكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفياتية ، شارع نافوي ، طشقند : هذا العنوان معروف في العالم باسره . وفي كل يوم تصل اليه عشرات الرسائل من الهند وافغانستان وايران والجمهورية العربية المتحدة وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والولايات المتحدة وبريطانيا . وقد عمل باحثون جاؤوا من بلدان عديدة في ارشيفات المعهد ، التي تملك اكثر من ٨٠ الف مخطوطة و ٢٠ الف كتاب مطبوع بالحجر .

في عام ١٩٤٤ ، وهو عام قاس من اعوام الحرب العالمية الثانية ، رات الحكومة الامريكية ان من الممكن ان تفتتح في طشقند مركزا للابحاث الخاصة وهو : معهد دراسة المخطوطات الشرقية لدى اكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفياتية . وهذه المنشاة جرت تسميتها مجددا باسم معهد الاستشراق .

وهي حاليا احدى اهم المنشآت العلمية : والمخطوطات المحفوظة فيها تشمل الف عام كاملة تقريبا ، واقدم مخطوطة فيها تعود بتاريخها الى عام ٩٥٥ . وهذه المخطوطات تتصل بجميع فروع العلوم والفنون : مؤلفات التاريخ والفلسفة ، والحقوق والعلوم الطبيعية ، والفقه والطب والرياضيات والفلك والادب وفقه اللغة والموسيقى والعلوم التطبيقية الخ.

ويملك المعهد نسخا لقصيدة كعب بن زهير الشهيرة « بانت سعاد »، و«العقد الفريد»لابن عبد ربه وكتاب«سر الاسرار»لابي بكر الرازي و«مجمع الامثال » للميداني ، واشعار الارجاني ومقامات الحريري واعمال الشافي وابي موسى المكي والعديد من الكتاب الاخرين المرموقين . وينبغي ان نذكر ايضا نسخ القرآن التي تناهز المئة نسخة والمكتوبة في عهود وبلدان مختلفة . وبينها توجد نسخة نادرة جدا للمصحف الشريف كتبت في اواخر القرن التاسع بالخط الكوفي .

ظلت الصحافة على نطاق الجمهورية والصحافة المحلية والمنطقية والراديو والتلفزيون تنشر اعلانات بأن معهد الاستشراق يشتري نقدا من السكان المخطوطات والكتب وكتب اللغات الشرقية المطبوعة بالحجر . وهذه الطريقة تساعد العلماء على العثور على نسخ نادرة ذات قيمة كبرى لدراسة تاريخ البلدان الشرقية . وخلال العامين او الثلاثة الاخيرة فقط اشترى المعهد من السكان ٣٨٤ مخطوطة و ٩٥٢ كتابا مطبوعا بالحجر .

وقد اشتريت مخطوطات نادرة جدا من السكان ، مثل النص الكامل لكتاب « القانون في الطب » لابي علي بن سينا ، وقد نسخ حوالي نهاية القرن الثامن او بداية القرن الرابع عشر ، واشتريت هذه المخطوطة من عبد الكريم عبد القيوم ، احد سكان منطقة انديجان ، واشترى معهد الاستشراق نسخة بحالة جيدة من كتاب عبد الرحمن الجامي « يوسف وزليخه » تضم رسوما منمنمة ممتازة . كما حصل المعهد على نسخ من « كتاب الملوك » لعباس المجوسي وكتاب « سلالة السلاطين » لعلي بن ميرزا رحيم و « تاريخ انتصارات تيمور » لشرف الدين علي يازدي والعديد من المخطوطات النادرة الاخرى التي عثر عليها في منطقتي بخاري وناماغان في اوزبكستان .

اطروحات في السوربون

*

حضرة رئيس التحرير ..

اود في هذه الرسالة ان اذكر لكم ان « للاداب » في باريس سمعة ممتازة جدا . ويعتبرها احد اساتذة الكوليج دي فرانس المجلة الاولى في الشرق العربي .

واحب ان اذكر لكم ايضا انه قد نوقشت هنا في السوربون رسالة دكتوراه دولة في الاداب للسيد احمد بكير وهو تونسي ، باشراف برنشفيك . وعنوان اطروحته «تاريخ المدرسة المالكية في الشرق» وقد ناقشها المستشرقان بلاشير ولوسيرف . وقد نال السيد بكير عليها درجة مشرف جدا باغلبية الاصوات .

وكانت قد نوقشت قبلها باسبوع رسالة عن الكرماني قدمها الفارسي احمد حسين بهشت فجداني ، وقد ناقشها برنشفيك وبيلا وكاهين. وهو بحث هام لاتعرف العربية مثله .

احببت ان انقل لكم ذلك ، لعل بعض قرائكم يهتمون لهذا الموضوع والسلام .

باريس — علي زيعور

*

ملحوظات حول بحث الدكتور علي سعد

في العدد الاخير من الاداب ، مجلة الادب الحي والفكر المنطلق ، بحث للدكتور علي سعد عن الثورية ومصادرها عند مارون عبود . وفي هذا البحث يقول الدكتور متحدثا عن مارون عبود : « وحين يحدثنا عن احد الاعيان يصفه بقول النابغة : كبير اناس في بجاد مزمل » . والصورة التي رسمها مارون عبود لهذا الشخص من الاعيان هي الشطر الثاني من بيت ، هو :

كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل

وهذا البيت من الشعر ليس للنابغة كما اورد الدكتور في بحثه وانما هو لامرىء القيس ، من معلقته التي هي اولى المعلقات السبع او العشر ، وتثبيتا للنهج العلمي اذكر ان هذا البيت ورد في معلقة امرىء القيس في المصادر التالية : شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ، شرح المعلقات السبع للزوزني ، المعلقات العشر واخبار شعرائها جمع وتصحيح الشنقيطي .

ذلك ماعرفناه في هذه المصادر وغيرها ، ولم يجد ، فيما اعلم ، كشف ادبي يغير هذه الحقيقة ، وهي من البديهيات في الادب ، أستبعد ان تغيب عن اطلاع باحث كالدكتور علي سعد ، ولعلنا نظفر منه بتوضيح.

بغداد ـ الجمهورية العراقية — حياة جاسم .

*

مغربي لا جزائري ...

حضرة رئيس التحرير ...

اود انا اشير في هذه اللمحة الى ان قصة « الكيس » المترجمة في العدد الخامس عن السيد ادريس الشرايبي ، ليست لاديب جزائري، فالاستاذ الشرايبي مغربي « رغم ايماني بوحدة المغرب العربي » وقد كتب مؤلفات عدة اهمها : « الحمار » و « التيوس » و « الماضي البسيط» وقد كتب الاستاذ الشرايبي غير ما مرة مقالات يبسط فيها مدى اختلاف كتاب المغرب العربي المعبرين بالفرنسية في تناول موضوعاتهم ونوعيتها

لذلك يعد الشرايبي واحمد الصفريوي كاتبين مغربيين ، والبير ميمي كاتبا تونسيا ، وهم جميعا – في نظري – لايبلغون عمق ولا قوة ولا نبوغ الكتاب الجزائريين الاوائل : محمد ديب ومولود معمري ، ومولود فرعون وكاتب ياسين واسيا جبار . لان هؤلاء يعيشون معركة ملتزمة ويحاولون اعتناق عالم ارحب واشد مسؤولية ..

وقد عجبت كيف ان الاستاذ مطاع صفدي لم يفطن لذلك عند نقده للقصص .

ابراهيم الهواري

*

أيهما يجر الاخر ؟

يقول علماء النحو في اعراب الجار والمجرور في الجملة الاتية : « وضع الرجل الحلوى في الصحن » (في) حرف جر (الصحن) اسم مجرور (بفي) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اخره ومعنى ذلك ان (في) هي التي جرت (الصحن) اليها بينما العكس هو الصحيح اي ان (الصحن) هو الذي جر (في) اليه ، ذلك لان لفظ (الصحن) اكثر حروفا من لفظ (في) فهو اثقل وزنا واكبر حجما ، وان المعقول ان الكبير هو الذي يجر الصغير ، فالقطة لاتستطيع ان تجر سيارة«بوزينك» والنملة لاتستطيع ان تجر فيلا . قد يقال ان النملة تستطيع ان تجر صرصورا نافقا يبلغ وزنه عشرة امثال وزنها ويبلغ حجمه اكثر من ذلك ان النملة حين تجر الصرصور المتوفي بوصفه السابق تصبح اثقل منه وزنا في الحقيقة لانها تتثبث بالارض حين الجر تثبثا قويا يكسبها قوة، اذا وزنا هذه القوة وجدناها اثقل من صرصور النملة ، والا فجرب ان تضع النملة وصرصورها على سطح املس او رمل ناعم فتجدها عاجزة عن جره .

قد ينبري احد علماء النحو فيقول ان مثال القطة والسيارة الشاحنة ومثال النملة والفيل ، غير مناسبين في هذا المقام الا لمجرد الدعابة ، فهل تستطيع يا اخي ان تاتي لنا بمثال يتضمن شيئين تقوم بينهما علاقة الجار والمجرور احدهما اكبر من الاخر وان الاكبر هو الذي يجر الاصغر . نعم استطيع ذلك فالارض والقمر هما جار ومجرور وان الارض وهي الاكبر تجر القمر تجذبه وهو الاصغر فيدور حولها . فهل يرى علماء النحو ان الامر عكس ماذكرت اي ان القمر هو الذي يجر الارض يجذبها حتى قاسوا عليه الحرف والاسم فجعلوا الاول يجر الثاني .

وقد ينبري عالم اخر من علماء النحو متحديا ومحرجا فيقول ياهذا « داوني بالتي كانت هي الداء » يريد بذلك اعطاءه مثالا من علم النحو ذاته لا من خارجه ويتوقع العالم انه اصاب مني مقتلا بهذا الطلب ، الا انني اقول له ان حرف (في) يعني (داخل) لذلك استطيع ايراد الجملة السابقة على الشكل الاتي : « وضع الرجل الحلوى داخل الصحن» واذا اعربنا كلمتي (داخل الصحن) نجد ان (داخل) مضاف (الصحن) مضاف اليه . او (داخل) مجرور (الصحن) مجرور اليه . او(داخل) تابع (الصحن) متبوع .

كلها بمعنى واحد . ان (في) بعد ان انقلبت اسما مفتول العضلات ظلت تابعة (للصحن) هو الذي يجرها ، فهل يعقل ان تجر (الصحن) وهي (حرف) لاتملك لنفسها نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا .

اليس في الامر تناقض حين نقول ان الحرف هو الذي يجر الاسم.

الصحيح ان الحروف التي يسميها علماء النحو بحروف الجر ماهي في الواقع الا حروف مجرورة ، ومجرورة فقط .

حلب — **الدكتور حسن الصابر**

صدر حديثا

تأمّلات وجوديّة

بقلم الدكتور

زكريا ابراهيم

- لون جديد لم يعرفه الادب العربي من قبل
- خواطر ويوميات تشتمل بالفكر والحياة وتتناول مشاكل الوجود والموت والعدم والظلام ، وتذكرنا بيوميات كيركجورد وغابرييل مارسيل .
- مذكرات حية تلوح كلمع من النجوم وسط حلكة الجفاف الاكاديمي .
- كتاب هام يعيش قضية « الفكر » وسوف يكون بدء سير في طريق جديد من طرق التعبير بالعربية

الثمن ٢٠٠ ق.ل

منشورات دار الاداب